تاريخ الاستلام:2023/07/01 تاريخ القبول:2023/07/15 تاريخ النشر: 2023/12/15م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن جامعة الزاوية
المجلد الثالث والعشرون _ العدد الاربعون لسنة 2023

التربية الإعلامية ودورها في مواجهة سلبيات شبكات التواصل الإجتماعي

نجية عبد الله علي أبو القاسم
قسم الإعلام – كلية الآداب – جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا
EMAIL: n.aboulgasem@zu.edu.ly

ملخَّص البحث:

من خلال هذا البحث تم طرح عرضاً ملخصاً لعلاقة التربية الإعلامية بالإعلام، والتعليم وبأهمية التربية الإعلامية في وقتنا الحاضر، ودورها الفاعل في تنمية التفكير الناقد لدى الشباب والنشء، وفي ضوء ما تم استعراضه حول التربية يمكننا أن القول أن التربية الإعلامية جزء من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد من بلدان العالم، هكذا ترى منظمة اليونسكو أهمية التربية الإعلامية بسبب سلطة الإعلام المؤثرة في العالم المعاصر، وتؤكد على دور كل من الأسرة والمدرسة لتلقين النشء التربية الإعلامية الرقمية التي أصبحت مطلبا مجتمعيا هاما وإكسابهم المهارات التي تسمح لهم بالإنخراط في العالم الرقمي فاعلية و تمكنهم من التفكير النقدي للتميز بين ما هو صائب ونافع، وتجنب ماهو ضار وخطير.

أيضا تيسير وصول الأفراد إلى المهارات والخبرات التي يحتاجونها لفهم الكيفية التي يشكل الإعلام فيها إدراكهم وتهيئتهم للمشاركة كصانعي إعلام و مشاركين في مجتمعات إفتراضية ضمن أخلاقيات المجتمع وضوابط حرية الكلمة، فتشجيع النشء والشباب على تنمية المواطنة المسؤولة، والعمل الجماعي، والحياة الواقعية، تعد تربية

إعلامية تتسق مع مهارات التفكير العليا، وتنميها، وتمكن الفرد من أن يصبح مستهلكا حكيما للمسائل الإعلامية، من خلال زيادة قدراته على الإتصال و التعبير، وتمكينه من التعامل مع ثقافة مشبعة بالرسائل الإعلامية في وقت أصبحت فيه وسائل الإعلام هي الموجه الأكبر والسلطة المؤثرة على القيم والمعتقدات التوجهات، والممارسات في مختلف جوانب الحياة، فالتربية الإعلامية باتت جزء من حقوق المواطن الأساسية في ظل هذه الظروف التي إختلط فيها الحابل بالنابل، كما أن إدراجها ضمن المناهج الدراسية في المدارس والجامعات، أصبح أيضا ضرورة ملحة كمشروع دفاعي يهدف إلى حماية المتلقي من التضليل والسلبية والنمطية، وتمكينه من حرية الإنتقاء والإختيار، والنقد، أيضا تعليم النشء كيف يعيشون ويفهمون ويحللون الأحداث المحيطة بهم عن طريق الندوات والمتلقين والتربويين، فأهمية الوعي الإعلامي مهارة يجب أن ترافق النشء والشباب طوال حياتهم، وليست مادة دراسية ينساها الطالب بمجرد إنتهاء الإمتحان، أو عندما يختار تخصصا علميا في مجال بعيد عنها.

كلمات مفتاحية: التربية، الإعلام شبكات، التواصل الإجتماعي،

Media education and its role in confronting the negatives of social networking

Najia Abdullah Ali Abu Al-Qasim

Department of Media - Faculty of Arts - Zawia University

Al-Zawiya - Libya

EMAIL: n.aboulgasem@zu.edu.ly

ABSTRACT

This research, a summary presentation was made of the relationship of media education to media and education, the importance of media education in our present time, and its effective role in developing critical thinking among young people and young people. In light of what was reviewed about education, we can say that media education is part of the basic rights of every citizen. In every country of the world, UNESCO sees the importance of media education due to the influential power of the media

in the contemporary world, and emphasizes the role of both the family and the school to teach young people digital media education, which has become an important societal demand, and to provide them with the skills that allow them to engage in the digital world effectively and It enables them to think critically to distinguish between what is right and beneficial, and avoid what is harmful and dangerous.

Also facilitating individuals' access to the skills and experiences they need to understand how the media shapes their awareness and prepare them to participate as media makers and participants in virtual communities within societal ethics and freedom of speech controls. Encouraging young people to develop responsible citizenship, teamwork, and real life is media education consistent with With higher thinking skills, developing them, and enabling the individual to become a wise consumer of media issues, by increasing his abilities to communicate and express, and enabling him to deal with a culture saturated with media messages at a time when the media has become the largest guide and authority influencing values, beliefs, and trends. And practices in various aspects of life. Media education has become part of the citizen's basic rights in light of these circumstances in which confusion is mixed, and its inclusion in the curricula in schools and universities has also become an urgent necessity as a defense project aimed at protecting the recipient from misinformation, negativity and stereotyping, and empowering him. The freedom to pick, choose, and criticize also includes teaching young people how to live, understand, and analyze the events surrounding them through seminars, teachers, and educators. The importance of media awareness is a skill that must accompany young people throughout their lives, and is not a study subject that the student forgets once the exam is over, or when he chooses an academic specialization in... A field far away from her.

Keywords: education, media networks, social networking,

مقدمة

يعيش العالم ثورة حقيقية بفضل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والإتصال، والتي أحدثت نقلة نوعية في مجال نقل وإنتاج المعلومات والرسائل الإعلامية المختلفة، ولعل من أبرز مظاهر تلك التكنولوجيا الإستخدامات المتعددة لشبكة الإنترنت من قبل الأفراد في مختلف المستويات، ومن أهم هذه الإستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت تحظى إهتمام كبير من قبل شرائح واسعة من الأفراد داخل المجمع، وذلك من خلال إنشاء علاقات وصدقات ونشر الصور الدردشة والحوار وغيرها. (1)

ويقال أن كلمة الإعلامي، وقلم الصحفي لا يقلان أهمية عن السلاح في يد العسكري، و في حالتي الدفاع والهجوم، و لأننا نعيش زمن الإنفتاح الإعلامي والإنفجار المعلوماتي الإنتشار المتسارع لتكنولوجيا الإتصال و الإعلام التي فرضتها العولمة وما تقتضيه ظروف العصر ومعاناته، لابد على المسؤولين و المهتمين إعداد مشروع يمكّن الأفراد ويؤهلهم لفهم طبيعة الوسائل الإعلامية، و آليات توظيفها وعملها الله، بغية تحصين الأبناء والنشأ ثقافيا وإجتماعيا لضمان تماسك المجتمع وإستقراره (2)

إن ما يميز شبكات التواصل الإجتماعي هو الإستخدام اللامحدود الذي لا يخضع إلى ضوابط أو رقابة تحدد طبيعة ذلك الإستخدام، وهذا ما جعل الفرد يتفاعل مع شبكات التواصل الإجتماعي بحرية كاملة في ظل سهولة إستخدام تلك الشبكات، إذ يثير الكثير من الإشكاليات حول طبيعة الإستخدام، وتأثيراته النفسية الإجتماعية والأخلاقية

وهذا ما يبرر التربية الإعلامية كآلية تضع ضوابط تعمل على ترشيد إستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وفق ما يفيد مستخدميها وتجعلهم يدركون التأثيرات السلبية للإستخدام اللاواعي لشبكات التواصل الإجتماعي التي سيطرت على إهتمامات الأفراد كتقنية حديثة في التواصل، وهذا ما يسعى إليه هذا البحث بالتركيز على التربية الإعلامية و آليات تفعيلها وأهميتها في ظل الإعلام الجديد الذي غير ملامح الخطاب الإعلامي المعاصر. (3)

مشكلة البحث:

بعد الإطلاع على التراث العلمي، و الأدبيات المتوفرة من خلال المراجع و البحوث والدراسات،السابقة في مجال الإعلام والتي سيرد تناولها تفصيلا فيما بعد حول واقع التربية الإعلامية وجدت الباحثة عدم اهتمام الباحثين بدراسة التربية الإعلامية بالرغم من الأهمية

القصوى لها في تنمية وإعداد النشء في هذه المرحلة من حياتهم، ومع ظهور ثورة الإعلام، وجعل وسائل الإعلام قادرة على أن تكون قوة متقدمة للمجتمع، تصبح الحاجة ملحة أكثر للتربية الإعلامية، وضرورة خلق جمهور واعٍ مستنير، وناقد لكل ما يجده من حوله، وهذا ما تقوم به التربية الإعلامية من ترويج المهارات للتفكير النقدي.. وبناءً عليه :-

يرصد هذا البحث آلية إستخدام التربية الإعلامية، و آليات تفعيلها في الحد من سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي، و مواجهة أخطار إستخدامها على الأفراد في ظل ملامح الخطاب الإعلامي المعاصر..

وتتحدد مشكلة البحث في طرحنا للتساؤل الرئيسي التالي :

- (ما دور التربية الإعلامية في مواجهة سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي.؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في الاعتراف بمدى أهمية وفاعلية التربية الإعلامية في الحد من سلبيات الإعلام الجديد، خاصة شبكات التواصل الاجتماعي، ونظراً لاستحالة مواجهة مضمونها الإعلامي، الحامل لأفكار وقيم قد تغرس أنماط سلوكية مهددة لاستقرار المجتمع وتماسكه، لابد من تعليم مستخدميه ورواده كيفية فهم وتحليل الواقع والمضمون الذي تقدمه، وتروج له من خلال التربية الإعلامية على استخدام هذه الوسائل لضبط سلوك الأفراد، وتحصينهم فكرياً واجتماعياً.

أهداف البحث:

تتحدد أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

- التعريف بأهمية التربية الأعلامية في الإعلام الجديد.
- التعريف بمراحل ظهور وتطور التربية الإعلامية.
- إبراز دور التربية الإعلامية من خلال تطور الأعلام الجديد.

منهجية الدراسة:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والدراسات السابقة ذات العلاقة وذلك لبناء الإطار المعرفي لتفاصيل الظاهرة، وتوصيف جوانبها، كما سيركز أيضاً على وصف وتحليل واقع التربية الإعلامية، ورصد ميزاتها، وخصائصها من خلال مجموعة من المحاور على النحو التالي:

أولا مصطلحات البحث:

1- التربية الإعلامية:

عرف مؤتمر التربية من أجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية الذي انعقد سنة 1999م التربية الإعلامية بأنها "التربية التي تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة، والصوت، والصورة الساكنة والمتحركة، والتي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات، والمقصود بالتربية الإعلامية في هذا الموضوع، هو عملية تدريب الأفراد على كيفية التعامل مع وسائل الإعلام المختلفة، لاسيما وسائط الإعلام الجديد من خلال إكسابهم معلومات ومعارف ومهارات تساعدهم على الاستخدام المنظم لهذه الوسائط متفادين انعكاساتها السلبية.(4)

2- شبكات التواصل الاجتماعي:

هي منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتح للمشترك فيها موقع خاص به، يربطه بنظام إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمام والهوايات نفسها، أو مع أصدقاء الجامعة، أو الثانوية، أو غير ذلك.(5)

وتعرف أيضاً على أنها مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت تتح التواصل بين الأفراد في مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام، أو شبكات انتماء بلد، جامعة، شركة، مدرسة... الخ، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر، مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم، ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.(6)

ثانياً الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات تطرقت لموضوع التربية الإعلامية ودورها اللافت في مواجهة سلبيات وأخطار شبكات التواصل الاجتماعي وخرجت بنتائج مهمة تفيد أغراض البحث الحالي، وفيما يلي عرض موجز لبعض الدراسات التي تناولت موضوع البحث:

- في دراسة ليندة ضيف (2017) الجزائر بعنوان: "التربية الإعلامية في ظل الإعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجاً":

وهي دراسة تحليلية مقارنة بين قانوني الإعلام لسنتي 1990-2012م من خلال مقاربات تحليلية ووصفية، الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، توصلت الدراسة للنتائج التالية:

يمكن تكييف دور التربية الإعلامية في ظل التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي على النحو التالي:

1- التعريف بالمخاطر الصحية التي تنجم عن الاستخدام اللامحدود لشبكات التواصل الاجتماعي سواء كانت هذه المخاطر مرتبطة بأمراض عضوية، أو أمراض نفسية كالعزلة، وفقدان القدرة على التواصل المباشر مع الآخرين.

2- تعد الأسرة المحيط الأساسي الذي يتعلم فيه الفرد أبجديات التربية الإعلامية حتى ولو كان ذلك بشكل غير مباشر، حيث يفترض أن يكون الوالدين في موقع قوة، وفي مكانة تمكنهما من السيطرة على الأبناء فيما يتعلق بعادات استخدام وسائل الإعلام مع الأخذ في الاعتبار أنها عملية تستمر مدى الحياة، وتشجيع المشاهدة النقدية والنشيطة للتلفزيون والوسائل الأخرى.

3- تفعيل رقابة الوالدين على الأطفال عند استخدامهم لجهاز الكمبيوتر بصفة عامة، والتعامل مع الانترنت بصفة خاصة باعتبارها المدخل الأساسي للتفاعل مع تطبيقات الإعلام الجديد، أو يمكن لهذه الرقابة أن تضمن ما يلي:

1- الاستخدام العقلاني والمنتظم لهذه الشبكات.

2- تساعد الرقابة على كيفية توجيه الأطفال للتعامل الصحيح مع المضامين المختلفة التي يتم تناولها غبر شبكات التواصل الاجتماعي.

3- العمل على تغيير النظرة القاصرة لشبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها وسيلة للدردشة، والحوار، والتسلية، والترفيه، لأن هذه النظرة تجعل الفرد لا يدرك الانعكاسات السلبية للاستخدام المفرط لهذه الشبكات.

4- عقد دورات تدريبية ينشطها مختصون يعملون فيها على شرح وتوضيح استخدامات الإعلام بشكل عام، وتطبيقات الإعلام الجديد بشكل خاص، على أن تعقد هذه الدورات في المدارس والجامعات، وفي مختلف المؤسسات الأخرى كالإدارات وغيرها.

5- العمل على وضع نصوص تشريعية تختص بالتربية الإعلامية بهدف الإشارة إلى أهميتها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إعطاءها أبعاد تنظيمية، بحيث تضم قوانين تنظم التعامل مع الإعلام والتكنولوجيا الحديثة للاتصال وتطبيقاتها على جميع المستويات، وتكون موجهة إلى مختلف فئات المجتمع.[7]

- وفي دراسة أ. د. محمود عبد العاطي مسلم، وأخرون (2017) مصر بعنوان: "تنمية الوعي بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الأكاديمية":

يستهدف هذا البحث تأصيل مفهوم التربية الإعلامية، وبيان أهميتها، ومدى حاجة طلاب الجامعة إليها بصفة خاصة، وأفراد المجتمع بصفة عامة مع إلقاء الضوء على الوعي بها، وكيف يمكن تنمية مستوى وعي طلاب الإعلام التربوي بهذه التربية، من خلال أدبيات المجال الإعلامي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- معرفة طلاب الجامعات بأهمية الوسائل الإعلامية وتأثيرها الواضح في حياتنا المعاصرة.
2- الفهم الواعي في استخدام أنسب هذه الوسائل استخداماً آمناً وشكلاً ومضموناً.
3- قدرة الطلاب على تحليل وتفسير المضامين الإعلامية.
4- المشاركة الفاعلة لطلاب الجامعات في ابتكار وإنتاج محتويات إعلامية جديدة.
5- التواصل الإعلامي بين طلاب الجامعات بروح الفريق الباحث عن الارتقاء بالذوق العام.
6- اتفاق مضمون المادة الإعلامية مع القيم والعادات والسلوكيات الأخلاقية لديننا الحنيف.
7- توفير المحتوى المناسب مع ثراء موضوعاته من المعارف، والمعلومات والقيم والاتجاهات والمهارات والخبرات اللازمة للتربية الإعلامية.
8- الإفادة من المشروعات العالمية، وتجارب الدول، وخبراتها المناسبة في مجال التربية الإعلامية.[8]

- الدراسة الثالثة، دراسة أحمد جمال حسن، (2015)، مصر بعنوان: "معرفة أثر نموذج التربية الإعلامية المقترح نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة":

استخدمت الدراسة أدوات البحث في اختبار أهمية ومقياس المسؤولية الاجتماعية، واستبانة مصداقية مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية، وبطاقة تقيين، وتحليل، ونقد المضامين الإعلامية على عينة البحث من 32 طالب.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- وضع قائمة مهارات التربية الإعلامية.

2- أثبتت نتائج الدراسة أثراً كبيراً لنموذج التربية الإعلامية في:

1- تحصيل الجانب المعرفي لموضوع التربية الإعلامية.

3- تنمية الجانب الوجداني لموضوع المسؤولية الاجتماعية.

- دراسة ميرفت رشاد إبراهيم محمد (2021)، مصر بعنوان: "دور التربية الإعلامية، وبناء مفهوم التنمية المستدامة":

تكمن أهمية البحث في مدى أهمية دور التربية الإعلامية في بناء مفهوم ومسؤوليات التنمية المستدامة لدى طلاب المدارس الثانوية بنين، بنات، من خلال معلمي المدارس القطرية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بغرض تحليل واستنباط المفاهيم والأسس من أجل الوقوف الميداني على واقع التربية الإعلامية وتأثيرها على الطلاب في التنمية المستدامة، وأظهرت نتائج البحث أن:

1- نسبة (85%) من عينة البحث توافق على أن التربية الإعلامية تساعد الطلاب على تكوين شخصيتهم.

2- ونسبة (39%) من عينة البحث تتفق على أن التربية الإعلامية فعّالة، ولها أنشطة بارزة في المدارس الثانوية.

3- ونسبة (58%) من عينة البحث تتفق على أنه يوجد تفعيل لوسائل التكنولوجيا في التربية الإعلامية بالمدارس الثانوية.

4- ونسبة (32%) من عينة البحث ترى أن هناك العديد من أنشطة التربية الإعلامية بالمدارس الثانوية.

5- ونسبة (59%) من عينة البحث توافق على أن التربية الإعلامية تسهم في بناء منظومة القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية.

6- ونسبة (55%) من عينة البحث توافق على أن التربية الإعلامية تسهم في بث روح الولاء، والانتماء للوطن لدى طلاب المرحلة القانونية.[9]

ثالثاً :مراحل تطور مفهوم التربية الإعلامية:

ظهر مفهوم التربية الإعلامية بشكل غير مباشر في أواخر الستينيات من القرن الماضي، وقد ركز الباحثون والدارسون على الدور التربوي، والتعليمي لوسائل الإعلام لتتنوع بعدها المفاهيم التي أعطيت للتربية الإعلامية، فقد أسهمت عدة معطيات في تشكيل المفهوم

وبلورته بما يتوافق والمعنى الحقيقي الذي يرتبط أساساً باستخدامات وسائل الإعلام، وكيفية التعامل معها.[10]

1- ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينيات، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال، ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة "كوسيلة تعليمية".

2- بحلول السبعينيات بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وأنها مشروع "دفاع" يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل "المزيفة" و"القيم" غير الملائمة، وتشجيع الطلاب على رفضها وتجازها.

3- في السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد "مشروع دفاع" فحسب بل مشروع "تمكين" أيضاً يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم وحسن الانتقاء، والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعّالة ومميزة.[11]

وتكتمل الجهود التخطيطية للمؤسسات التربوية، والتعليمية الرسمية وغير الرسمية، والتي تهدف إلى تمكين الأفراد من وسائل الإعلام ومنتجاتها، وممارسة حقوقهم الاتصالية عليها من خلال تنمية المعارف والمهارات الخاصة باختيار الوسائل، والتحليل الناقد للرسائل، والمشاركة الإبداعية في إنتاج الرموز والمعاني لبناء المواطن الصالح الذي يسهم في نمو المجتمع، واستقراره وثبات النظم الاجتماعية، ودعم المعايير الثقافية ومشاركة الديمقراطية.[12]

رابعا: الحاجة إلى التربية الإعلامية:

ظهرت الحاجة إلى التربية الإعلامية، وأصبحت مطلباً ملحاً لتنمية المواطنة الواعية المسؤولة الفعّالة والمساهمة النشطة الشاملة في صنع الحضور الوطني، لأنها تحتوي على مجموعة من المهارات كالتفكير، الناقد والإبداعي والعلمي الذي يمكن المتلقي من بناء أحكام مستقلة عن المضامين الإعلامية وإنتاجها.

كما أن التربية الإعلامية مطالبة بمتابعة سلوكيات الطلاب داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، وهي بذلك تنمي عدة مظاهر سلوكية للمسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال التأكيد على الحفاظ على المؤسسة التعليمية بمبناها ومعناها.

وقد حددت اليونسكو أسباب الحاجة للتربية الإعلامية كما يلي:

- التدفق الإعلامي الهائل الذي يعيشه العالم حالياً مع ما يتعرض له المتلقون من تنوع، خاصة الشباب بما له من تأثير على الحياة الاجتماعية للشباب.
- لم يعد من الممكن الاكتفاء بإدانة وسائل الإعلام بل أنه يجب الاعتراف بأنها تشكل جزءً من مكونات الحياة الحديثة، ويمكن أن تمثل أحد المكونات التي تعمل على تنمية المشاركة الإيجابية لأفراد المجتمع.
- هناك بعض الاختلافات بين المنظومة التعليمية، والحياة الواقعية، وهو ما يعوق إعداد الشباب بالأسلوب السليم للحياة العملية.[13]

خامسا :قضايا التربية الإعلامية وإتجاهاتها:

تتبين الحاجة إلى التربية الإعلامية من خلال التعرف على الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الإعلامية من خلال مناقشة القضايا التالية:

1- القضية الأولى: اختلاف تعريفات التربية الإعلامية: أي أن التربية الإعلامية تم تعريفها بطرق مختلفة، حيث تختلف تعريفات التربية الإعلامية طبقاً لاختلاف الزوايا التي ينظر منها الباحثون إلى هذا المصطلح مما يعكس قضية هامة تتعلق بماهية التربية الإعلامية.

2- القضية الثانية: تحديد المصطلحات: حيث يوجد جدال كبير بين الباحثين تجاه تحديد مصطلح التربية الإعلامية، فهناك من يستخدم مصطلح (Media Literal) وهناك من يستخدم مصطلح (Media Education)، وهناك من يرى أن المصطلحين يعبران عن مفهوم واحد، وهناك من يرى بأنه هناك فرق بين المصطلحين، وهناك من توصل لمصطلح شامل يجمع بين المصطلحين السابقين وتمثل في (Media Literacy Education).

3- القضية الثالثة: تحديد المهارات الأساسية في التربية الإعلامية: لقد أجمع الباحثون على أن التفكير الناقد يُعد من المهارات الأساسية للتربية الإعلامية خاصة عند مشاهدة التلفزيون.

4- القضية الرابعة: تحديد كيفية تدريس التربية الإعلامية: يوجد خلاف بين الباحثين بشأن ما إذا كان من الأفضل تدريس التربية الإعلامية كمادة مستقلة أم أنها تدمج داخل

سياق المواد الموجودة بالفعل، واقترح الباحثون أن من الأفضل تدريس التربية الإعلامية كمادة مستقلة في كل مراحل التعليم.(14)

5- القضية الخامسة: تحديد كيفية تطبيق مناهج التربية الإعلامية: يوجد جدال بين الباحثين بشأن ما إذا كان من الأفضل تدريس التربية الإعلامية في التعليم قبل الجامعي فقط، أم من الأفضل أن تدرس كافة مراحل التعليم، ويقترح الباحثون أن يمتد تدريس التربية الإعلامية في كافة المراحل التعليمية، وأيضاً تمتد إلى خارج المنظومة التعليمية، وذلك من خلال الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني.

6- القضية السادسة: الحماية مقابل التمكين: يوجد جدال فيما إذا كان الغرض من التربية الإعلامية حماية النشء والشباب من الآثار السلبية لوسائل الإعلام، أم أن الغرض تمكينهم من التعامل مع وسائل الإعلام في هذا العصر، ويقترح الباحثون بأنه يجب تمكين الطلاب وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الصحيحة بشأن التعرض لوسائل الإعلام، وكيفية التعامل مع المضمون السلبي بشكل صحيح.

7- القضية السابعة: مشاركة وسائل الإعلام في التربية الإعلامية: هناك مَن يرى أن برامج التربية الإعلامية لا يجب أن تشارك فيها مؤسسات وسائل الإعلام بالتمويل، وهناك من يسمح بذلك.

8- القضية الثامنة: التركيز على نصوص الثقافة الشعبية في التربية الإعلامية: من الضروري التركيز على المواد الإعلامية التي يتعرض لها المتعلمين يومياً في منازلهم، والتي تمثل لديهم الثقافة الشعبية عند تدريبهم على مهارات التربية الإعلامية، لأن هذا سوف يساعد على نقل مهارات التربية الإعلامية من المدرسة إلى البيت أيضاً.

9- القضية التاسعة: ربط التربية الإعلامية بأجندة سياسية وأيديولوجية: من الضروري أن لا ترتبط برامج التربية الإعلامية بأجندة سياسية أو اجتماعية محددة، وإنما يجب أن تكون غاية في حد ذاتها تهدف إلى تنمية مهارات التفكير النقدية عند تحليل مضامين وسائل الإعلام.(15)

سادسا: معوقات التربية الإعلامية :

التربية الإعلامية ذات أثر ملموس في صناعة التغيير المنشود في الرؤى والمفاهيم والتطبيقات التربوية المدرسية، وقليل من المدارس تهتم بتقديم خدمات التربية الإعلامية على

الصعيد المدرسي رغم الأهمية القصوى لها في تشكيل الذات أو إعادة تشكيلها ويتميز العصر الحاضر بكثافة العناصر الثقافية وسرعة تفاقمها وانتشارها، وتداخلها، وشدة تأثيرها إلى درجة لا يمكن معها مجاراتها، ومتابعتها، إلا أن التربية الإعلامية يمكنها أن تساعد المربين على ضبط هذه التأثيرات وترشيدها، وبلورتها في إطار يخدم الأهداف المنشودة.

ومن أبرز القضايا المعاصرة التي تعنى بها التربية الإعلامية تثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور، وتقديرها، وسبل التعايش مع الآخرين، واستيعاب مقتضيات العصر الحديث، وآليات التفاعل مع العولمة، وتعبئة الشباب لمواجهة الأحداث الجارية الطارئة، وغير الطارئة، وتمكينهم من المهارات التي تعينهم على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام والاعتزال، والرفض أو التبرير، أو إسقاط المشكلات على الغير، كما تعني التربية الإعلامية مساعدة الطلاب على فهم حقوقهم وواجباتهم وتقدير قيم الشورى والإخلاص، وحب الوطن، والانتماء الصحيح، واحترام الآخر، والحرية العادلة، ومواجهة الشائعات والتضليل، ومحاربة الانحرافات الفكرية والمنحرفين وفق الطرق المناسبة لذلك.[16]

سابعاً: أهمية التربية الإعلامية :

تحقق التربية الإعلامية المدرسية عدة أهداف تربوية تتمثل في عدة أمور منها:

زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي، ومواجهة التحديات الحضارية والارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية، إذ تحقق التربية الإعلامية المدرسية الأهداف التالية:

- الإسهام في توفير الصلة بين المدرسة والحياة.
- الإسهام في تحقيق التماسك الاجتماعي.
- مساعدة الطلبة على تفهم وجهات النظر، والرؤى العالمية المختلفة.
- تعزيز مفاهيم الشورى عند الطلبة.
- الإسهام في معالجة مشكلات الطلاب المعقدة، كالفقر والمخدرات والنشر والجوع والعصابات والبطالة.
- تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية، وترسيخ جذور التعاون.
- تعالج التربية الإعلامية المدرسية عدداً كبيراً من الميادين، والمجالات ذات الصلة بمعيشة الطالب المدرسية والحياتية.[26]

ثامناً: لماذا التربية الإعلامية :

يجب أن نعد النش للعيش في عالم سلطة الصورة والصوت، والكلمة، هكذا تقر منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة أهمية التربية الإعلامية في مؤتمراتها، كما تعتبرها حقاً من الحقوق الأساسية لكل مواطن، ما جعلها توصي دول العالم بإدخال التربية الإعلامية كمادة رسمية في أنظمتها التعليمية شأنها شأن التربية البدنية أو التربية الفنية.

أصبح الإعلام شئنا أم أبينا جزءاً أساسياً من عالمنا اليوم، فنحن محاطون بالأدوات الإعلامية أينما حللنا، وارتحلنا، بدءً من التلفاز، والانترنت، والصحف، والمذياع، واللوحات الإشهارية، وغير ذلك ما يعطي بدون شك الإعلام، ووسائل الاتصال الحديثة سلطة مؤثرة على قيم الناس، ومعتقداتهم، وتوجهاتهم، وكذا ممارساتهم في مختلف الجوانب اقتصادياً، وثقافياً واجتماعياً.

فالفرد في المجتمع أصبح يتعرض يومياً إلى كم هائل من الأخبار والمعلومات والإعلانات عن طريق وسائل إعلام عديدة، ومختلفة، كما تجب الإشارة هنا إلى أن وسائل الإعلام المختلفة أصبحت جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، ما يعني أن العديد من الأفكار والصور والمعلومات نستقيها من هذه الوسائل، وهذه الصور والمعاني تحدد لنا في غالب الأحيان كيف نتصرف، وكيف ننظر إلى الآخر، ونتعامل معه، والخطير في الأمر هو أن ما تقدمه وسائل الإعلام، ليس كله بريئاً، وصحيحاً، وخالياً من التسيس والتوصية.[17]

تاسعا :الأهداف المشتركة بين الإعلام والتربية :

1- يهدف كلاهما إلى خدمة المجتمع والمحافظة على القيم والمبادئ التي يؤمن بها وتثبيتها والمحافظة عليها.
2- كلاهما يهدف إلى المحافظة على ثقافة المجتمع وشخصيته وتاريخه ويسعى لحل مشكلات المجتمع، ويقدم ما في وسعه لينعم المجتمع بحياة رغدة يؤثر من خلالها على عصره ويتأثر به، ويؤهله للمستقبل بما يتلائم معه.
3- يهدف كلاهما إلى التعليم والتعلم، ويظهر ذلك جلياً في التربية من خلال المؤسسات التربوية التعليمية، بينما يظهر ذلك في عمليات الاتصال الجماهيري.[18]

عاشراً: أهداف التربية الإعلامية :

تتعدد أهداف التربية الإعلامية بتنوع معاييرها ونظرياتها وارتباطها بمفاهيم أخرى، كالوعي الإعلامي، وتحليل الرسالة الإعلامية، والتربية الإعلامية بدأت بهدف أساسي يتمثل في حماية المواطنين من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية ونطق هذا الهدف عندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية جزءاً من الثقافة اليومية للفرد، فاتسعت أهداف التربية الإعلامية لتشمل تحويل الجمهور من الاستهلاك السلبي لوسائل الإعلام، وفهم دورها في بناء وجهات تجاه الواقع الذي يعيشه، أي تمكن الفرد ليكون ناقداً يتحكم بتفسير ما يتلقاه، وهو ما يعرف بنموذج "المتلقي النشط"، ويمكن إنجاز أهداف التربية الإعلامية فيما يلي:

1- حماية النشء والشباب من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام المختلف، ومضامينها المختلف، خاصة لما نعيشه في زمن العولمة وعصر السموات المفتوحة.
2- تنمية مهارات التفكير الناقد والمشاهدة الواعية.
3- إكساب طلاب الجامعات المبادئ الأساسية لتحليل وتفسير ونقد كل ما يقدم من مضامين إعلامية ذات أهداف مقصودة وغير مقصودة.
4- مساعدة الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية.
5- دعم الهوية الثقافية والمحافظة عليها.
6- إصرار طلاب الجامعات بالمعلومات والمعارف لفهم الأيديولوجيات الخاصة بوسائل الإعلام التي تسعى لتحقيقها.
7- تزيدهم بالخبرات اللازمة لمساعدتهم على الاستخدام الأمثل لوسائل تكنولوجيا الاتصال، ومواكبة التطورات المستمرة والسريعة في المجتمع المعلوماتي المحيط بنا.
8- تحقيق التمسك بالقيم والعقيدة الدينية عند التقييم والحكم لصلاحية المضامين الإعلامية.
9- تزويدهم بالثقافة الإعلامية الهادفة لحصر ونقد ما يشاهدونه ويتلقون.
10- تكوين جيل قوي ومنتج يساهم في تنمية بلاده وعلى وعي بمصالحهما.[19]

التربية الإعلامية وشبكات التواصل الاجتماعي:

عرفت شبكات التواصل الاجتماعي انتشاراً كبيراً وتزايداً في عدد مستخدميها مستفيدين في ذلك من الخدمات التي أتاحتها، وخصائصها التي تقوم على التفاعلية

والمشاركة، فأصبحت هذه الشبكات من أكثر المواقع زيارة على شبكة الانترنت، ومن بين أهم الخدمات التي يستفيد منها المستخدمون لشبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:

1- تساعد شبكات التواصل الاجتماعي مستخدميها على إيجاد الأصدقاء، لاسيما الذين يشاركونهم الاهتمامات العلمية والأكاديمية والمهنية.
2- خدمة الدردشة، أو الشات، سواء مع كل مستخدم بمفرده، أو مع مجموعة من المستخدمين في الوقت نفسه.
3- يعد الفيسبوك أهم هذه الشبكات، وهو يسمح للمستخدمين بالانضمام إلى مختلف الشبكات والمجموعات التي تستخدم للمحادثة وعرض الأحداث، فضلاً عن كونها تتيح للأفراد فرصة التجمع افتراضياً من أجل مشاركة المعلومات، ومناقشة مواضيع محددة.
4- تتيح شبكات التواصل الاجتماعي لمستخدميها خدمة مهمة تتمثل في إرسال هائل، وإبداء الإعجاب حول ما يتم نشره من مواضيع.
5- أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة سهلة لنشر الأخبار المتنوعة إذ بإمكان أي مستخدم أن ينشر أي خبر، أو موضوع، ليطلع عليه أصدقائه عبر موقعه، ومن ثم يكون هذا المستخدم مصدراً للحصول على المعلومات والأخبار لينافس بذلك وسائل الإعلام الأخرى.[20]

واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي أدى إلى تجاوز الحواجز السياسية والحدود الجغرافية، وحتى الضوابط الأخلاقية والاجتماعية، وعليه فإن التفاعل مع هذه الشبكات يتطلب الوعي الذي يفرض على المستخدم وإدراك سلبياتها وانعكاساتها، ويمكن أن يبرز هذا الوعي في التربية الإعلامية التي تتيح للفرد سبل التعامل مع المضمون الإعلامي، لاسيما الذي ينشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويمكن إبراز أهمية التربية الإعلامية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي فيما يلي:

1- الانتشار الواسع لهذه الشبكات في أوساط الأفراد على اختلاف مستوياتهم دون وجود وعي كاف بآثار وانعكاسات هذا الاستخدام.
2- عدم وجود رقابة على ما يتم نشره، وتداوله عبر هذه الشبكات، مما يجعل المستخدم ينشر مضامين لها انعكاسات سلبية على الذين يتداولونها وعلى الفرد نفسه.

3- تداول مضامين غير أخلاقية تصل إلى حد نشر صور، أو مقاطع فيديو إباحية، ولا تمت بصلة لديننا وثقافتنا.

4- نظراً للخصائص التي تتميز بها شبكات التواصل الاجتماعي لاسيما الفيسبوك منها، فإنها لاقت رواجاً كبيراً بين الأفراد، وصل بالبعض منهم إلى حد درجة الإدمان على هذه المواقع، وكل هذا يخلف العديد من الآثار السلبية على المستوى الصحي والنفسي والاجتماعي.

5- غياب الكثير من الأخلاقيات والآداب في المضامين التي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لاسيما في التعليق على ما يتم نشره، إذ يستخدم كلمات بذيئة، وألفاظ، وعبارات منافية للآداب العامة.

6- يؤدي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مع الوقت إلى التأثير السلبي للقدرات الاتصالية للأفراد، خاصة وأنه يقوم على التواصل الالكتروني الذي يختلف اختلافاً جذرياً عن التواصل المباشر، فالفرد مع مرور الزمن يفقد القدرة على التفاعل المباشر مع الآخرين.

7- إن الاستخدام اللامحدود لشبكات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ضياع الهوية الثقافية العربية، واستبدالها بالهوية العالمية، إذ يرى الكثيرون إن العولمة الثقافية هي أحد انعكاسات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، فثقافة هذه المواقع مستمدة من ثقافة منشئيها، وهي الثقافة الغربية المسيطرة حالياً، وتبعية الشباب العربي الذي أصبح منقاداً لها دون وعي، كل ذلك أدى إلى الضياع التدريجي للهوية الثقافية العربية، وتعد لغة التواصل الهجينة المستخدمة عبر هذه الشبكات أبرز مظاهر تأثر الثقافة العربية.[21]

8- إن تركيز استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الترفيه والتسلية في معظم البلدان العربية يزيد من تأثيراتها السلبية، فأغلب المستخدمين ينظرون لها على أنها وسيلة للتسلية والترفيه والدردشة لا أكثر متجاهلين استخداماتها الإيجابية في مجال البحث، والتوعية، والحصول على المعرفة.

9- الاستخدام السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي يتسبب في العديد من المشاكل الأسرية في المجتمعات الإسلامية، فخصوصية المجتمع الإسلامي تختلف جذرياً عن المجتمع الغربي.[24]

التربية الإعلامية ودورها في الحفاظ على الأمن الفكري والاستقرار الاجتماعي:

إن السعي لتحقيق الأمن الفكري وإثارة موضوعه وأبعاده المتعلقة بالأمن المجتمعي القومي، هدفه المحافظة على الموروث الثقافي والحضاري المشكل لمعالم الهوية، وتحقيق ذاتها، بما يفضي إلى تحقيق التلاحم بين أفراده في الفكر، المنهج، السلوك، الهدف، بما يوفر الاستقرار في الأفكار الراقية والإيجابية، ويؤدي إلى بناء الوعي السلمي، ويصبح بذلك هذا الأمن أداة تساهم في النماء، وتحقيق البقاء، وضمانة تمنع التلاشي والفناء، وفي المقابل فإن انعدام الأمن الفكري وما يشكله من تحديات ومخاطر على استقرار المجتمعات، لا يتوقف أثره على الثقافي فحسب، بل يمتد انعكاسه ليشمل مختلف الأنساق الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، بما يهدد كيان المجتمعات وحضارات بأكملها، وفي هذا الشأن يقول "إدوارد بيرنز": "لو فهمنا آليات الفعل الجماعي، ودوافعه أليس من الممكن التحكم والسيطرة على الجماهير، فعلى سبيل المثال لا الحصر تمثل مواقع التواصل الاجتماعي الوسيط الاتصالي الذي يمكن للفرد المستخدم من الكتابة، القراءة، المشاهدة، وإنتاج المحتوى والتفاعل، والتعارف وإنشاء جماعات افتراضية ذات الاهتمام أو النشاط المشترك في نفس الوقت، إلا أنه أثار في الجهة المقابلة عدداً من القضايا، كالخصوصية، الهوية، العلاقات الاجتماعية، وتبرز قضية سلامة البناء الفكري، والتماسك الاجتماعي، كواحدة من أهم القضايا المطروحة، والمتعلقة بالمواقع والشبكات الاجتماعية، وعمق هذا الاتجاه غياب عامل الثقة في العالم الافتراضي الذي يطرح مزيداً من التحديات فيما يخص قضية الأمن الفكري والاستقرار الاجتماعي".[25]

رابعاً ماهية خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

مفهوم الشبكات الاجتماعية ظهر كمصطلح فلسفي اجتماعي منذ القرن الثامن عشر، ولكن الجديد هو تحويله من فرضية اجتماعية إلى واقع تقني عبر الانترنت ووسائل الاتصال المتقدمة، مما نقل الفرضية إلى الفضاء الالكتروني، وشكله ظاهرة جديدة على العالم، فما هو مفهومها؟ وما هي خصائصها؟

الشبكات الاجتماعية، هو استخدام تطبيقات الانترنت للتواصل والاتصال بالغير، أو هي المواقع الالكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها، تتيح لهم صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفير وسيلة اتصال مع

معارف منشئ الصفحة، أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت.

مكونات الشبكة الاجتماعية:

الشبكات الاجتماعية، وأدواتها للتواصل الاجتماعي تتكون عموماً من عدة تطبيقات، أو مواقع أهمها:

أولاً: مواقع التواصل الالكترونية:

وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص، والتواصل مع أصدقائهم، ومعارفهم، مثل: موقع ماي سبيس، فيسبوك، تويتر... الخ.

ثانياً– المدونات الالكترونية:

وهي مواقع الكترونية، تمثل مفكرات شخصية، أو صفحة شخصية تسرد من خلالها الأفكار الشخصية للأفراد، أو الجماعات، وهي مفتوحة أمام الجميع، وتشمل:

- الويكيز: وهي صفحات ينشئها العامة عبر موقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهاز خادم عام (سيرفر تجاري متوفر للجميع مجاناً) أشهرها موقع "ويكيبيديا" وهي تسمح للأشخاص العاديين بإضافة، أو تدقيق، أو تعديل صفحات عن معلومة، أو تعريف معين على هذه الموسوعة الالكترونية ذات المصدر المفتوح[26])
- البودكاستس: أو مواقع البث الالكترونية، وهي المواقع التي توفر خدمة تحميل أو تنزيل الأغاني والأفلام للمشتركين في هذا الموقع، أو برنامج التنزيل مثل موقع آبل آي تيرنز.
- المنتديات الالكترونية: وهي مواقع توفر مناطق أو فسحات الكترونية للتعبير عن الرأي وكتابة المواضيع العامة، وهي عادة تدور حول موضوع معين، أي لكل منتدى تخصص معين، مثل منتدى للموسيقى، وهي من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشاراً لأنها سهلة الاشتراك، ولا تحتاج لتقنية كبيرة لإضفاء موضوع كما في المدونات مثلاً.[27]

خصائص الشبكات الاجتماعية:

تُعد شبكات التواصل الاجتماعي أحد تطبيقات الإعلام الجديد التي غيرت من ملامح البيئة الاتصالية من خلال اعتمادها بشكل أساسي على خدمات الانترنت، والوسائط

المتعددة، وهذا ما جعلها تستمد خصائصها وسماتها من خصائص الإعلام الجديد، والتي حددها الباحثون على غرار كروسبي كما يلي:

- الرسائل الفردية، ويمكن أن تصل إلى عدد غير محدود من البشر في الوقت نفسه.
- كل فرد لديه نفس درجة السيطرة والإسهام في الرسائل المتبادلة.
- وحسب كروسبي أن ما يميز الإعلام الجديد عن الشخصي والجمعي هو أنه يحمل الصفات السلبية فيهما، وهي أنه "لايمكن منع أي شخص من إبلاغ رسالة معينة، والتواصل مع شخص آخر، كما لا يمكن منعه من إبلاغ الرسالة إلى عدد كبير من الأفراد وتخصيصها بعينه.[28]

ومن خصائص شبكات التواصل الاجتماعي أيضاً:

- التفاعلية: فشبكات التواصل الاجتماعي تلغي السلبية الموجودة في الإعلام القديم، ونعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المستخدمين ذوو الاهتمامات المشتركة، حيث سعت مواقع الشبكات الاجتماعية منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرار والتطور.
- المشاركة: تشجع هذه الشبكات كل الأفراد المهتمين بموضوع ما على المساهمة في التبادل والتغذية الراجعة، حيث تسقط الحواجز، وتمد جسور التواصل ما بين الوسائط والجمهور.
- الانفتاح: إن معظم خدمات التواصل الاجتماعية منفتحة من خلال رجع الصدى والمشاركة، حيث أن الشبكات الاجتماعية تشجع عمليات التعليق، وتقاسم المعلومات بين الأفراد.
- التجميع: تسمح الشبكات الاجتماعية للعديد من الأفراد أن يكونوا مجتمعات إلكترونية بسرعة فائقة، وأن يتواصلوا بكل حرية، كما تنتج أيضاً إنشاء مجموعة بمسمى معين، وأهداف محددة.
- التحاور: إذا كانت الوسائط التقليدية قائمة على بث مضامين إلى جمهور ما، فإن هذه الشبكات تعتبر اتصالاً ذو اتجاهين، يعلي من فكرة الجماعة في إنتاج وتقاسم المضامين، ويرى أن التحاور هو أفضل السبل للوصول إلى حقيقة.[29]

أيضاً من خصائصه:

- تعدد الاستعمالات: فهي سهلة ومرنة ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والمكاتب للتواصل مع القراء، والمكاتب للتواصل مع القراء وهكذا.
- سهولة الاستخدام: فهي تستخدم الصور والرموز التي تسهل للمستخدم نقل فكرته، والتفاعل مع الآخرين.
- اقتصادية في الوقت والجهد والمال: في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل فالكل يستطيع امتلاك حيز على شبكة التواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكراً على أصحاب المال.(30)

- إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي:

أولاً سنتناول أثر شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عام على الأفراد:

إذ أدى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي إلى تغيير جذري في المنظومة الإعلامية، إذ أبحر في آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصاً كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود، ولا رقابة، إلا بشكل نسبي محدود، إذ غير من جوهر النظريات الاتصالية المعروفة، وأوقف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية، ونقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية وبقدرة تفاعلية وتأثيرية لم يتصورها خبراء الاتصال تفاعلية تجعل من المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ المشاركين بدلاً من المصادر، كما يتميز أيضاً بتفتيت الاتصال، حيث تصل الرسالة الإعلامية ليس فقط إلى فرد أو جماعة معينة، بل إلى جماهير ضخمة، كما يتسم بسمة اللاتزامنية، وتعني إرسال الرسالة واستقبالها في وقت مناسب للفرد، إضافة إلى عالميته، وانتشاره وقدرته على تجاوز الحدود الجغرافية وهو "تشبيك غير محدود من الأجهزة مع بعضها البعض، وتلبية الاحتياجات والاهتمامات الفردية والعامة، والأكثر أهمية خروج هذا الإعلام من أسر السلطة التي تتمثل في قادة المجتمع والدولة إلى أيدي الناس جميعاً، حين انتقلت معاقل التحكم والهيمنة من مراكز القرار إلى شرائح عريضة من المجتمع".(31)

- سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي:

كما يوجد آثار اجتماعية وثقافية إيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي فإنه يوجد لها جانبها السلبي أيضاً، فهي سلاح ذو حدين يصلح بيد مستخدميه، وسبب ذلك الاستخدام، ويفسد بسببه أيضاً ومن تلك الآثار السلبية:

1- يقلل من مهارات التفاعل الشخصي، فمع سهولة التواصل عبر شبكات التواصل في مختلف الأوقات، فإن ذلك سيقلل مع الزمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات، وكما هو معروف، فإن مهارات التفاعل الشخصي تختلف عن مهارات التفاعل والتواصل الالكتروني، ففي الحياة الطبيعية لا تستطيع أن تغلق محادثة شخص فوراً، وأن تلغيه من دائرة تواصل بكبسة زر.

2- إضاعة الوقت: شبكات التواصل الاجتماعي مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمشتركين قد تكون جذابة جداً لدرجة تنسى معها الوقت وهو ما أثبتته العديد من الدراسات الاجتماعية، ومنها دراسة "المواقع الاجتماعية وتأثيرها على المجتمع السعودي" والتي أدرجت أن (62%) من مستخدمي الفيسبوك من الرجال و(38%) من الإناث، فهناك (16%) من طالبات الجامعة يقضين أكثر من ثلاث ساعات في تصفح الفيسبوك فقط، لقضاء وقت الفراغ، فإذا ما جمعنا هذه الساعات على مدار العام لوجدناها تعادل وقتاً كبيراً ولوظف بشكل سليم ولحقق فائدة.[32]

3- الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي: خاصة من قبل ربات البيوت والمتقاعدين، يجعله بسبب الفراغ أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهذا ما يجعل ترك هذا النشاط، أو استبداله بالرياضة، أو القراءة، أو التنزه، أمراً صعباً للغاية، خاصة وأن شبكات التواصل الاجتماعي تعد مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ.

4- قلة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لغير الترفيه من قبل مجتمعاتنا العربية وللأسف أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لغير أغراض الزمنية أقل من المجتمعات الغربية في أمريكا، ودول أوروبا بشكل كبير، والسبب هو أن المفهوم العام لدى المشتركين العرب في هذه المواقع هو أنها التواصل مع الأصدقاء، أو للترفيه فقط، غاضين الطرف عن فوائدها الجمة في كافة الأصعدة والمجالات فبحسب الدراسة السعودية نفسها فإن (36%) من مجتمع الدراسة يشتركون في مواقع التواصل للتسلية

فقط، و(31%) للتواصل مع الأهل والأصدقاء و(18%) لتكوين صداقات جديدة، و(10%) فقط لأسباب تخص العمل والدراسة، و(5%) لشهرة الموقع، ومواكبة العصر مما يدل على ضرورة توعية الناس بأهمية الشبكات الاجتماعية، كقناة لتعريف العالم بهم على صعيد مهني، أو وسيلة للعثور على فرص مهنية أو لترويج سلعهم وشركاتهم، وهكذا.

5- ضياع الهوية الثقافية العربية، واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل، فالعولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي، والمستمدة أصلاً من ثقافة منشئيها وهي الثقافة الغربية الطاغية حالياً في العالم وفق مبدأ طغيان ثقافة الأمة السائدة والمزدهرة في العالم، وتبعية ثقافة الشباب العربي المنقاد لها، فإذا نظرنا إلى لغة التواصل المستخدمة بين الشباب العربي نجد أن اللغة الانجليزية هي السائدة، أو لغة جديدة مبتكرة وهي "العربيزي" نسبة لكونها لغة هجينة ما بين العربية والانجليزية، كتلك المستخدمة في رسائل الموبايل من قبل، فمثلاً كلمة "محمد" تكتب mo7amad وكلمة أخبار تكتب a5bar وهكذا حيث أن المستقبل هدد باندثار الثقافة العربية، إلا إذا زاد إنشاء مواقع التواصل العربية أو تلك المتحدثة باللغة العربية.(33)

6- إهدار القيم الاجتماعية وتحييدها، فشبكات التواصل الاجتماعي أتاحت للبعض متنفساً للتعبير عن عواطفهم، ولكن في ذلك ضرب للأعراف والتقاليد الاجتماعية عرض الحائط، خصوصاً في المجتمعات العربية المحافظة فهذه المواقع كسرت تلك الحدود، واستباحت في كثير من المرات القيم والتقاليد، والعادات الاجتماعية، فمنظومة القيم الاجتماعية تواجه خطراً كبيراً، وتهديداً واسعاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تبث أفكاراً، وتصورات، وآراء منافية ومختلفة مع عقائدنا وقيمنا، وتترك آثاراً سلبية في إدراك، ووعي ووجدان المتلقين خصوصاً على قيمهم، ومعتقداتهم الأصلية.

7- العزلة الاجتماعية: إن من الآثار السلبية لاستعمال شبكات التواصل الاجتماعي "زيادة العزلة الاجتماعية" حيث توصلت معظم الدراسات التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي، وتأثيرها، إلى أنه كلما شعر الأفراد بالخصوصية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، كلما نتج عن ذلك الانقطاع عن العالم الحقيقي، وانهيار العلاقات الاجتماعية، فلم يعد الناس يتزاورون كما في السابق، وكذلك لم تعد الأسرة التي تعيش

في بيت واحد كما كانت، فكل فرد منها في عالمه الافتراضي الخاص، وقد أكدت مقابلات شخصية غير رسمية مع بعض الأشخاص قيامه بالتواصل مع أسرته عبر فيسبوك بالرغم من أنهم في المنزل نفسه[34])

8- التباعد العاطفي بين الآباء والأبناء: التباعد العاطفي نقص الحب والاهتمام أصبح السمة السائدة في العلاقة بين الآباء والأبناء، فكل منهم مشغول بجهازه الخاص، ومتابعة الأفلام، والبرامج الخاصة به، مما يؤدي إلى حدوث فجوة بين الآباء والأبناء فكلاً منهم مشغول بعالمه الخاص بعيداً عن الأولاد وهمومهم ومشاكلهم، أو الحوار معهم، مما أوجد فجوة كبيرة بينهما، الأمر الذي قد يدفع الأبناء إلى البحث عن حاجاتهم النفسية لدى الآخرين، والارتماء في أحضان المحرومين والمنحرفين لغياب الرعاية والاهتمام من الوالدين، ومن سلبياتها أيضاً السخرية، والاستهزاء، وعدم احترام الآخرين، ونشر الشائعات، وإثارة الفتن، وتهديد الوحدة الوطنية، وتعزيز التعصب القبلي، وشيوع ثقافة الاستهلاك والبذخ والتفاخر.[35]

خاتمة:

تطور مصطلح التربية الإعلامية مع تطور الأدوات الجديدة للويب 2.

فبنهاية القرن العشرين كان هناك عدداً ليس بالقليل من الأبحاث والدراسات الإعلامية التي تناولت التأثيرات السلبية لمضامين وسائل الإعلام على النشء والشباب، تحديداً مضامين كل من القنوات التلفزيونية، وشبكات الانترنت، واتخذت هذه المضامين عدة أشكال، منها العنف، الإباحية، الصورة النمطية عن بعض فئات المجتمع، وبعض الأقليات والأجناس، وغير ذلك من الموضوعات التي تستهوي الباحثين في بلاد تقتطع فيها وسائل الإعلام جزءاً كبيراً من وقت الجمهور.

إن الجدل القائم حول العلاقة بين التربية والإعلام، ليس بالجديد فقد أصبح الإعلام محوراً مهماً من محاور العملية التعليمية، بعد أن أضحى التطور التكنولوجي مظهراً من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية، وظهرت الحاجة إلى التربية الإعلامية بعد أن فقدت السيطرة الكاملة على البث المباشر، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي، والاكتساح الثقافي الأجنبي، بعد أن ساعدت شبكة الانترنت على الغزو الثقافي، وتهميش الكثير من الثقافة الوطنية، والتربية الإعلامية أصبحت احتياج عصري يهدف إلى تقديم

إطار علمي في أصول التدريس، والمنهج الثقافي الذي يسهم في بناء الإنسان في أي مكان، فهي تهتم بتنمية أساليب التفكير الناقد، وتدعيم مهارات التحليل والتقييم.

ومن خلال هذا البحث تم طرح عرضاً ملخصاً لعلاقة التربية الإعلامية بالإعلام، والتعليم وبأهمية التربية الإعلامية في وقتنا الحاضر، ودورها الفاعل في تنمية التفكير الناقد لدى الشباب والنشء، وفي ضوء ما تم استعراضه حول التربية الإعلامية، وأهميتها، يمكننا استخلاص ما يلي:

1- التربية الإعلامية جزء من الحقوق الأساسية لكل مواطن في كل بلد من بلدان العالم، هكذا ترى منظمة اليونسكو أهمية التربية الإعلامية بسبب سلطة الإعلام المؤثرة في العالم المعاصر.

2- تكامل دور كل من الأسرة والمدرسة لتلقين النشء التربية الإعلامية الرقمية التي أصبحت مطلباً مجتمعياً هاماً، وإكسابهم المهارات التي تسمح لهم بالانخراط في العالم الرقمي بفاعلية، وتمكنهم من التفكير النقدي للتمييز بين ما هو صائب، ونافع، وتجنب ما هو ضار وخطير.

3- تيسير وصول الأفراد إلى المهارات والخبرات التي يحتاجونها لفهم الكيفية التي يشكل الإعلام فيها إدراكهم وتهيئتهم للمشاركة كصانعي إعلام ومشاركين في مجتمعات افتراضية ضمن أخلاقيات المجتمع، وضوابط حرية الكلمة.

4- تشجيع النشء والشباب على تنمية المواطنة المسؤولة، والعمل الجماعي، والحياة الواقعية، تربية إعلامية تتسق مع مهارات التفكير العليا، وتنميها، وتمكن الفرد من أن يصبح مستهلكاً حكيماً للمسائل الإعلامية، من خلال زيادة قدراته على الاتصال والتعبير، وتمكينه من التعامل مع ثقافة مشبعة بالرسائل الإعلامية في وقت أصبحت فيه وسائل الإعلام هي الموجه الأكبر والسلطة المؤثرة على القيم والمعتقدات، والتوجهات، والممارسات في مختلف جوانب الحياة.

5- التربية الإعلامية باتت جزء من حقوق المواطن الأساسية في ظل هذه الظروف التي اختلط فيها الحابل بالنابل، كما أن إدراجها ضمن المناهج الدراسية في المدارس والجامعات أصبح أيضاً ضرورة ملحة كمشروع دفاعي يهدف إلى حماية المتلقي أو النشء من التضليل والسلبية والنمطية وتمكينه من حرية الانتقاء والاختيار والنقد.

6- تعليم النشء كيف يعيشون ويفهمون ويحللون الأحداث المحيطة بهم عن طريق الندوات والملتقيات والتربويين.

7- أهمية الوعي الإعلامي، فالوعي الإعلامي مهارة يجب أن ترافق النشء والشباب طوال حياتهم، وليست مادة دراسية ينساها الطالب بمجرد انتهاء الامتحان، أو عندما يختار تخصصاً علمياً في مجال بعيد عنها.

المصادر والمراجع

1- ليندة ضيف، التربية الإعلامية في ظل الإعلام الجديد، شبكات التواصل الإجتماعي أنموذجا بحث منشور، 2016م الجزائر، ص 444.

2- مدفوني جمال الدين، التربية الإعلامية كآلية لتحقيق الآمن الفكري والإستقرار الإجتماعي، بحث منشور، مجلة الدراسات الإعلامية، برلين، ألمانيا، المركز الديمقراطي، العدد السابع، مايو ص 233.

3- المرجع السابق، ص 444

4- حمد بن عبد الله بن عبدالله القميزي، التربية الإعلامية، برنامج الإعلاميين، إدارة التربية والتعليم بمحافظة الخرج، على موقع. w. w. w. mu. edu. sa

5- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، وشبكات التواصل الاجتماعي، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014م، ص59.

6- حنان بنت شعشوع الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية، الفيسبوك والتوتر إنموذجاً، مشروع بحثي للحصول على متطلبات الماجستير، جامعة الملك فهد، المملكة العربية السعودية، 2012 م ص، 15

7- ليندة ضيف، التربية الإعلامية في ظل الإعلام الجديد، مصدر سابق، ص462.

8- محمود عبد العاطي مسلم،وآخرون ، تنمية الوعي بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الأكاديمية، بحث مستل من أطروحة دكتوراه الفلسفة، التربية الإعلامية، 2017م.

9- https://pressnewskw.com/916

10- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2013م، ص25.

11- ليندة ضيف، التربية الإعلامية في ظل الإعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجاً، مصدر سابق، ص448.
12- سهيلة بوعمر، نصر الدين جابر، محمد العادل، شبكات التواصل الاجتماعي، أدوات تواصل متنوعة، وتأثيرات نفسية واجتماعية متعددة، بحث منشور على مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2170، 2021/2/13م، ص184.
13- عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2015م، ص71.
14- هشام كزوط، الإعلام الجديد من النظام إلى الفوضى الخلاقة، مقال منشور، مجلة دراسات وأبحاث عربية، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 25، ديسمبر 2016م.
15- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، مصدر سابق، ص72-73.
16- المصدر السابق، ص73.
17- دراسة مواقع التواصل الاجتماعي، وانعكاساتها على الصحة النفسية والاجتماعية للشباب، الجزائر، 2013م.
18- https://www.slideshare.net/ssuserb6g2191/risk.opsocialmedia3
19- محمد عبد الحميد، التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2012م، ص103.
20- فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام؟ ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والإعلان، 2010م، ص18.
21- المصدر السابق، ص18.
22- محمد خالد أبو عزام، التربية الإعلامية، التربية الإعلامية، ط1، دار زهدي للنشر والتوزيع، 2019م، ص80.
23- أحمد جمال حسن، التربية الإعلامية، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، 2015م، ص7.
24- المصدر السابق، ص8.

25- المصدر السابق، ص9.
26- بشرى حسين الحمداني، التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية، ط1، مكتبة طريق العلم، 2015م، ص128.
27- المصدر السابق، ص131.
28- https://mail.almerja.com
29- فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والإعلان، 2010م، ص18.
30- المصدر السابق، ص18.
31- محمد خالد أبو عزام، التربية الإعلامية، ط1، دار زهدي للنشر والتوزيع، 2019م، ص80.
32- المصدر السابق، ص73.
33- ليندة ضيف، التربية الإعلامية في ظل الإعلام الجديد، ، مصدر سابق، 2012م، ص 459.
34- خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، مرجع سابق، 2013م ص 73.
35- ليندة ضيف، التربية الإعلامية في ظل الإعلام الجديد، مصدر سابق، ص460.
36- مدفوني جمال الدين، التربية الإعلامية كآلية لتحقيق الأمن الفكري والاستقرار الاجتماعي، مصدر سابق، ص243.